

فلسطين حتى لا تكون أندلسا أخرى □ راغب السرجاني

درس 2 □ فلسطين إسلامية □ سلسلة فلسطين حتى لا تكون أندلسا أخرى

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنا من الذين حفظوا بالقرآن حرمة وممن عظموا منزلته

وممن تأدبوا بأدابه وممن التزموا باحكامه وممن حللوا حلاله وممن حرموا حرامه وممن عمل بمحكمه وممن امن بمتشابهه اللهم انا نسألك ايمانا دائما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا وعلما نافعا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا. امين امين. وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين. ثم اما بعد مع الحلقة الثانية من حلقات قضية فلسطين التي تحدثنا فيها في الحلقة الاولى عن ربط قضية فلسطين بالاندلس وعن خطورة قضية فلسطين وعن المؤامرات الكثيرة التي تحاك لامة المسلمين وبالتبعية لفلسطين وعن دور الامة اجمالا في حل قضية فلسطين وعن المؤامرة الفكرية التي ذكرنا خطورتها على الامة الاسلامية وتحدثنا ايضا عن مفهوم الامة الاسلامية وعن الدور الاول تجاه قضية فلسطين وهو تحريك القضية بالمفاهيم الصحيحة وبسرعة قبل الحديث عن هذا الدور الكبير دور تحريك القضية بالمفاهيم الصحيحة وبسرعة اجيب عن سؤال جاء من اخ بخصوص الحلقة السابقة اخ يسأل ويقول تعليقا على ان المسلمين كالجسد الواحد وانه ليس من المعقول ان يشتكي القلب او اليد وتظل العين لاهية برؤية المباريات والمشاكل التافهة والمسلسلات وما الى ذلك. هل تطلب منا ان نعيش في كآبة مستمرة تضامنا مع اهل فلسطين الحق انا لم اقل انك ستعيش في كآبة تضامنا مع اهل فلسطين. انا لا اطلب منك تمثيل الحزن او تعمد البعد عن اماكن الفرح امعانا في الكآبة لكن ما ذكرته هو ان هذا شعور ذاتي لا يحتاج من الانسان ان يبذل له مجهودا. شعور الجسد واضح

الواحد اذا اصيب قلبك فهل تمثل او تدعي العين الالم؟ او تدعي القدم والالم ام انها فعلا تشعر بالالم دون ادعاء لو مات انسان عزيز عليك هل تحتاج الى بذل مجهود لفصل نفسك عن اماكن اللهو؟ ام ان هذا شعور ذاتي تلقائي نتيجة الحزن الحقيقي ما اريده هو ان تحس بالقضية احساسا صادقا. وساعتها سيأتي الحزن بشكل طبيعي. بل الحزن بعمل وعمل ايجابي يبغي التغيير والاصلاح اضرب مثلا يوضح الصورة. موقف مشهور جدا في التاريخ موقف صلاح الدين الايوبي. رحمه الله. عندما روي امامه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فكان الرواة لهذا الحديث يضحكون عندما يذكرون ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما روي الحديث امام صلاح الدين الايوبي رحمه الله لم يضحك صلاح الدين الايوبي فسألوه عن ذلك فقال كيف اضحك والاقصى اسير في ايدي الصليبيين هو لا يستطيع فعلا ان يضحك لانه يحس بالقضية هو لا يفتعل الحزن تضامنا مع المشردين من اهل فلسطين. ولا يدعي الالم احتراما لمشاعر الاخرين ولكنه بالفعل يعاني كما يعانون. ويتألم كما يتألمون. هو جزء لا يتجزأ من الجسد الواحد ولا بد ان يشعر بشعوره ويتحرك لالامه ويحزن لاحزانه ويفرح لافراحه دون تكلف ولا افتعال. هذا ما طلبته ان ادركت القضية على حقيقتها وان لك دورا فيها دخل الحزن في قلبك

مؤكد لا استعانة فيه ولا تكلف بعد ان تعلم بهذه الامور. هذا ما اريده ولا اريد منك ان تفتعل الحزن لقضية فلسطين في المحاضرة السابقة تحدثنا عن الدور الاول عن اهمية تحريك القضية وبسرعة ووقفنا عند ذكر المفاهيم الصحيحة لقضية فلسطين. اليوم نبدأ في الحديث عن بعض هذه المفاهيم الهامة الحق ان سوء الفهم لهذه المعاني او المفاهيم قد يؤدي بنا الى انحراف خطير بعيد تماما عن جادة الطريق سوء الفهم لهذه المعاني يعني انسياقا وراء المؤامرة الفكرية المفهوم الاول الذي نريد ان تناقشه في هذه

المحاضرة هو تحديد الهدف هل يستقيم ان تكون مسافرا

فتعد العدة للسفر من سيارة ومتاع واموال وميعاد وتجهيز وترتيب ثم تأتي يوم السفر وتكتشف انك لا تدري الى اين ستسافر ما هي الوجهة ما هو الهدف هذا بالطبع لا يستقيم

لان اعدادك لمدينة مجاورة غير الاعداد لمدينة بعيدة مسافر اسكندرية غير مسافر اسوان غير مسافر مكة غير مسافر لندن لم سافر اي مكان كل مكان بيتطلب اعداد خاص تحديد الهدف

وتحديد الوجهة اترجم هذا الكلام الى سؤال لماذا نحرر فلسطين وهذا سؤال في غاية الاهمية ما هي الدوافع وراء الحركة وبذل

الجهد والعرق والمال والنفوس مهم جدا ان نجيب باستفاضة عن هذا السؤال

وان نفرغ له وقتا وجهدا لان المؤامرة الفكرية التي تحدثنا عنها في الحلقة السابقة اول ما تضربه ستضرب الاهداف والدوافع وهذا قد يحبط العمل لماذا نحرر فلسطين اعرض اجابات اعلم انها تخطر في بال كثير من المسلمين. اجابات كثيرة متعددة. ولكني اشعر ان اجابة واحدة في هذه الاجابات

تعد هي الاجابة الصحيحة ساعرض هذه الاجابات الواحدة تلو الاخرى وعلى المستمعين ان يحاولوا ان يلتقطوا من بينها اجابة يظنون او يعتقدون انها هي الاجابة الصحيحة الاجابة الاولى هل لانها عربية

ونحن عرب الاجابة الثانية هل لان بها القدس المدينة المقدسة المباركة الاجابة الثالثة هل لان بها المسجد الاقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى القبلتين وثالث الحرمين الاجابة الرابعة

هل لحل مشكلة اللاجئين المشردين في بقاع العالم المختلفة الاجابة الخامسة هل لوقف نزيف الدماء للفلسطينيين الاجابة السادسة هل لانها فتحت بالاسلام وحكمت بالاسلام قديما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه

هذه ستة اختيارات اختار من بينها واحدة كل الاجابات قد يصلح للاجابة لكن ما هي اصح الاجابات على سؤال خطير لماذا نحرر فلسطين انا عايز اللي بيسمع يحاول يفكر معي

احنا بنعمل دراسة عن الدور الذي ممكن نؤديه ناحية قضية فلسطين ان ما كناش فاهمين فعلا لماذا نحرر فلسطين سنخسر معظم الطريق وستنكسر وستضعف الشوكة لا محالة ارجع افكركم ثاني

هل لانها عربية؟ هل لان بها القدس هل لان ده المسجد الاقصى؟ هل لحل مشكلة اللاجئين هل لوقف نزيف الدماء ام هل لانها فتحت بالاسلام وحكمت بالاسلام قديما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اشعر ان قسما كبيرا من الحضور مع كل اجابة من الاجابات الجميع مقسمون بين هذه الاجابات. الاختلاف كبير. نعم لان الاعلام يشرح لنا في كل يوم هدفا لتحديد فلسطين مرة بالحديث عن كونها عربية مرة من اجل القدس مرة من اجل المسجد الاقصى مرة من اجل اسلامية البلاد

وهكذا اختلف المسلمون كثيرا الهدف الذي من اجله نحرر فلسطين الحقيقة انا من كل هذه الاجابات اختار الاجابة الاخيرة لانها فتحت بالاسلام وحكمت بالاسلام قديما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه

تذكروا لما تحدثنا عن فتح بلاد الشام فتحت بلاد فلسطين في سنة تلتاشر من الهجرة واتم الفتح في سنة تمتاشر من الهجرة. ومنذ ذلك الحين اصبحت فلسطين قطرا اسلاميا يعني انا باحرر فلسطين ببساطة علشان فلسطين اسلامية

في المقام الاول هذا بلا شك عليه تعليقات كثيرة اول ما موقف الشرع الاسلامي احنا دلوقتي عندنا اختلاف اعلم ان كثير يقولون نحررها لانها عربية واخرين لان بها القدس واخرين لان بها المسجد الاقصى وهكذا اختلفنا

نرجع الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه في المحاضرة السابقة يقول صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيروا خلفا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي

عضوا عليها بالنواجذ الان نحن اختلفنا ما بين اسلامية وعربية ووقف للنزيف الدماء وقضية القدس وغيرها. تعالوا نرجع الى سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تعالوا نرجع الى الشرع الاسلامي الى الفقه الاسلامي

باب كبير جدا في الفقه اسمه باب الارض المغنومة الارض المغنومة الارض التي دخلها المسلمون بالفتح الاسلامي. ما هو موقفنا من هذه الارض؟ كارض فلسطين او كغيرها من الاراضي التي دخلها المسلمون فاتحين

الارض التي دخلها المسلمون فتحا او صلحا اصبحت في شرع الله ملكا للمسلمين وملكا ابديا الى يوم القيامة لابد ان تحكم بشرع الله وقف اسلامي على هذا اجتمع فقهاء المسلمين

لكن اختلفوا اختلافا يسيرا في كيفية تصرف الحاكم المسلم في هذه الارض المغنومة ابو حنيفة والشافعي وابن حنبل رحمهم الله جميعا اتفقوا على انه يجوز ان يفعل في الارض المفتوحة احد امرين

اما ان يوزع اربعة اخماسها على الفاتحين ويضم الخمس الباقي الى خزانة الدولة كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اراضي خيبر والرأي الثاني ان يضمها كلها الى بيت مال المسلمين

ولا يوزع منها شيئا على الفاتحين وذلك ليستفيد منها المسلمون الى يوم القيامة ولا تبقى حكرا على مجموعة الفاتحين الوائل

ومرجعهم في هذا الامر الاخير الى عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. روى البخاري عن اسلم مولى عمر قال قال عمر رضي الله عنه اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس بيانا بيانا اي فقراء ليس لهم من شئ ما فتحت اي قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن اتركها خزانة لهم يقتسمونها الامام مالك لا يرى الا هذا الرأي الاخير فقط رأي عمر بن الخطاب بان الارض تكون لبني مال المسلمين ولا تقسم على الفاتحين اذا الارض التي فتحت بالاسلام

اصبحت ملكا للمسلمين حكما ابديا لا تغيير له ولا تعديل هذه الحقيقة الفقهية فيتربط عليها اشياء كثيرة هامة اولها هل فتح المسلمون ارض فلسطين كلها ان فتحوا جزءا منها فتحوها كلها هذا معلوم

اذا اصبحت ارض فلسطين ارضا اسلامية خاصة منذ فتحت ابتداء من سنة ثلاثاشر من الهجرة الى سنة ثماناشر من الهجرة كل ارض فلسطين من البحر الى النهر كما يقولون من البحر الابيض المتوسط الى نهر الاردن ومن لبنان في الشمال الى رفح في الجنوب والى خليج العقبة. ايضا في الجنوب اعلم ان هذا في نظر الكثيرين كلام عجيب احلام واوهام عند الكثيرين. لكنه شرع الله سبحانه وتعالى. وابدا ما كان شرع الله اوهاما ولا احلاما

ثانيا يزداد العجب مع هذا الفقه عندما تنتظر حولك في بلاد العالم بحثا عن البلاد التي فتحت بالاسلام فاصبحت بحكم الشرع الاسلامي بلاد اسلامية. على سبيل المسال. بلاد الاندلس اسبانيا والبرتغال

واحنا اتكلمنا عليها كثير جدا في محاضرات سابقة عن فتح اسبانيا والبرتغال هادي البلاد حكمت بالاسلام ثم دارت الدورة وجاءت الدولة لغير المسلمين واحتلت من ايدي المسلمين بالنصارى في اسبانيا والبرتغال

وضاع الحكم الاسلامي هناك هذا الضياع للحكم الاسلامي في هذه البلاد لم يبلغ اسلامية هذه البلاد ستظل اسلامية الى يوم القيامة نعم من شرع الله انه اذا دخل الاسلام بلدا

فلا يجب ان يخرج منها ابدا بل وعليه ان يسعى للدخول الى غيرها هذه هي الرسالة الخاتمة والمسلمون هم جند الله الناشرون لها والمدافعون عنها والشهداء في سبيلها. حتى لا تكون فتنة

ويكون الدين كله لله الله سبحانه وتعالى خلق العباد لغاية قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هؤلاء الذين يعيشون في بلاد اخرى غير بلاد المسلمين

لا يعبدون الله سبحانه وتعالى لا يؤدون ما خلقهم الله لاجله ولذلك وجب على المسلمين ان ينطلقوا اليهم يعلمونهم هذا الدين ويدخلونه في بلادهم ويزيلون الطغمة الحاكمة التي تبعدهم عن شرع الله سبحانه وتعالى وعن

الخاتمة للبشرية رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بقول هذه المعلومات امام رجل صديق فقال يا اخي وانت مالك اتركه يعبد ما يشاء ويسجد لمن شاء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. هذه يا اخوة السلبية المقيتة

وهذه اللامبالاة العقيمة لا تصلح ابدا لقيادة العالمين. اهل الشر لا يتركون العالمين دون افساد في بلادهم وخارج حدود بلادهم لماذا يترك اهل الخير العالمين دون اصلاح لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفطر قلبه على كفر الكافرين. حتى انزل سبحانه وتعالى لعلك باغ

نفسك الا يكونوا مؤمنين. كان صلى الله عليه وسلم يبكي اذا رأى جنازة نصراني فيسأل لماذا تبكي هذا نصراني؟ فيقول اوليست نفسا تذهب الى النار صلى الله عليه وسلم لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الصحابة ومن بعده من التابعين حريصين جميعا على نشر هذا الدين

وعلى تعليم الناس اصول الشرع الحكيم الذي اراده الله للعالمين انظر حولك وانظر الى البلاد التي دخلها الاسلام من قبل ثم حولت بسبب كسل المسلمين وتهاونهم الى بلاد نصرانية او هندوسية او غيرها من الملل

معظم شرق اوربا كان اسلاميا في يوم من الايام اليونان بلغاريا رومانية المجر غسلافيا بكاملها بما فيها الصرب والبوسنة والهرسك وكسوف والجبل الاسود ومقدونيا وكل هذه البقاع اجزاء من النمسا

قبرص مالطة كل هذه البلاد دخلها الاسلام وحكمت بالاسلام في زمن الخلافة العثمانية كما سيأتي ان شاء الله في الحديث عن محاضرات الخلافة العثمانية الهند حكمت بالاسلام فترة طويلة من الزمان

اذربيجان ارمينية غرب الصين ويعرف بولاية التركمانستان الشرقية حكمت بالاسلام ثم احتلت من قبل الصين بعد ذلك. كل هذه البلاد حكمت بالاسلام. وغنمها المسلمون في يوم من الايام سواء عن طريق الفتح

او عن طريق الصلح والحكم واحد بلاد امتلكها المسلمون. ولا يمكن ابدا ان تخرج من يد المسلمين في الشرع الاسلامي ستين في المية من ارض فرنسا كانت ارضا اسلامية حكمت بالاسلام خمسين سنة متصلة

شوف دلوقتي المسلمين بيتمنوا ان يحصلوا فقط على فيزة سياحة يزورون فيها فرنسا اسبوع او عشر تيام حلم يراود كثيرا من المسلمين سبحان الله! ايه الفرق بينك وبين اجدادك اوعى طبعا نكون فاكرين

ان اجدادنا دول كان الواحد منهم مسلا طوله اربعة متر وبيشيل الف كيلو وبيطلع نار من بقه. لا فرق الوحيد انهم كانوا يطبقون شرع

الله على انفسهم ومجتمعاتهم تستحقوا نصر الله وسادوا العالمين

اما البعد عن شرع الله سبحانه وتعالى والتزكي عليه والظن ان في خلافه خير هذا هو الذي ادى بالمسلمين الى ما هم عليه الان اذا الشرع الاسلامي يقول ان الارض التي حكمت بالاسلام ولو لفترة وجيزة من الزمان كارض فلسطين او اي ارض اخرى حكمت بالاسلام هي ارض يمتلكها المسلمون الى يوم القيامة وقف اسلامي على المسلمين مش معنى كده ان النصارى ما يعيشوش في ارض المسلمين لأ يعيشوا ولهم حقوق كثيرة جدا في ارض المسلمين لكن الحكم والشرع لله سبحانه وتعالى في هذه الارض طيب تفتكر لو احتل جزء من هذه الارض الاسلامية. ماذا يكون الوضع هنا اجتمع فقهاء المسلمين على انه يتعين الجهاد في سبيل الله لتحرير اي جزء سلم من بلاد المسلمين ولو كان شبرا واحدة يتعين الجهاد يا اخوة يصبح فرض عين الصلاة وكالصيام في رمضان وكالزكاة يعني احد الاخوة ببسأل ما هو فرض العين الفروض بصفة عامة اما فرض عين واما فرض كفاية فرض العين ان يتعين على الفرد المسلم ان يقوم به بنفسه ولا يسقط باقامة البعض له مثل الصلاة المفروضة ما ينفعش حد يصلي مطرح حد او الزكاة ان كان يمتلك المال الذي وجب عليه نصاب واحال عليه الحول ولو لم يكن به الفرد المسلم اثم واستحق عقابا من الله سبحانه وتعالى اما فرض الكفاية فهي الفروض التي تجب على بعض الناس دون البعض الاخر ولو فعلوها وسدوا العجز لسقط الائم عن الجميع ولو لم يفعلها احد اثم جميع المسلمين مثال بعض الامور الدينية كالاذان مثلا مش لازم كل المسلمين يقوموا عند وقت الاذان ويؤذنوا. يكفي المسلمين ان يقوم رجل ويؤذن للصلاة صلاة الجنازة مثلا رد الشبهات عن الاسلام مثلا ومثل بعض الامور التي تتصل باصلاح النظام المعيشي. مثل الزراعة الطب الصناعة الهندسة كثير من الامور يكفي ان يكون فيها بعض المسلمين يقومون بها حتى يسقط الائم عن بقية المسلمين بالنسبة للجهاد فهو في الاصل فرض كفاية اذا قام به بعض المسلمين وحصلت بهم الكفاية سقط الائم عن بقية المسلمين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي رواه الامام مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى بني لحيان فقال لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر اذا الجهاد في الاصل فرض كفاية لكن متى يتعين الجهاد فيصبح مثل الصلاة المفروضة وصيام رمضان في امور ثلاثة اولا ان يحذر المكلف صف القتال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ثانيا اذا استنفر الحاكم احدا من المكلفين يعني مسلا لو فيه خلافة اسلامية وفي جهاد في بلاد الشام والحاكم استنفر رجالا من اليمن وجب عليهم ان يتحركوا تعين عليهم ان يقوموا للجهاد لما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم تنفروا ثالثا اذا احتل العدو جزءا من ارض المسلمين. ونخلي بالنالان هذا الموقف شبيه جدا بالموقف الذي نحن بصدده الان في فلسطين. اذا احتل العدو جزءا من ارض المسلمين يتعين على اهل البلد المحتل ان يخرجوا جميعا للقتال ان كان الدفع دفع العدو لا يتحقق الا بخروجهم جميعا فان لم يكفوا عاونهم الاقرب فالاقرب من بلاد المسلمين. ولو اتى ذلك على مسلمي الارض جميعا انظر في فقه ابي حنيفة جملة لطيفة جدا يقول فان غلب العدو على بلد من بلاد المسلمين او ناحية من نواحيها ففرض عين اي الجهاد فتخرج المرأة بغير اذن زوجها. والعبد بغير اذن مولاه. وكذا يخرج الولد من غير اذن والديه والغريم بغير اذن دانه انظر الى عظم الامر ثم يقول امرأة سبيت بالشرق وجب على اهل المغرب تخليصها سبحان الله! نفس الكلمات يا اخوة والله تتكرر ولكن بصيغ مختلفة في فقه المالكية والشافعية والحنابلة هذا امر مجمع عليه انه اذا احتل جزء من ارض المسلمين ولو جزء يسير وجب على المسلمين تعين عليهم ان يحرروهم اذا اي بلد فتح بالاسلام قتالا او صلحا اصبح بلدا اسلاميا تعين على المسلمين تحريره ان احتل شبر منه. اي بلد فلسطين او غير فلسطين من البلاد الاسلامية المحتلة طبعا هناك اولويات يعني مش معقول الموقف ساخن جدا في فلسطين والشيشان وكشمير وهنجمع الجيوش ونذهب لتحرير اسبانيا مثلا او فرنسا او اليونان لازم طبعا يكون في اولويات عند المسلمين. القضايا الحادة الساخنة مثل قضية فلسطين او الشيشان او كشمير او البوسنة والهرتك او كسوبا توجه اليها الجيوش وتوجه اليها الطاقات ويوجه اليها الفكر ويوجه اليها الجهد واحد ممكن يقول والله ده كلام جميل لكن ينافي الحلول الواقعية الحلول الواقعية التي ذكرتها في البداية احنا قلنا في البداية ان احنا بنكلم الطبيب وبنكلم المهندس وبنكلم النجار والسباك والحداد بنكلم عموم الامة ولا نتحدث الى من بيده ان يخرج الجيوش

ويجهز الطاقات للحروب هل هذا فيه تعارض مع ما ذكرناه في بداية المحاضرات
اجيب عن هذا بما يلي. اولاً نحن نتحدث عن مفاهيم اساسية حتى تعمل لابد ان تفهم اولاً لابد ان تعرف حقوقك حتى تستطيع ان
تقاتل من اجلها هذه المحاضرات يا اخوة
سيسمعها احد رجلين اما في داخل فلسطين واما في خارج فلسطين لو كان السامع في داخل فلسطين ولديه الفرصة للجهاد لابد ان
يعلم انه قد تعين عليه الجهاد ولا بد ان يعلم حدود حقوقه
التي لا يجوز له التنازل عنها ولو كان السامع لهذه المحاضرات خارج بلاد فلسطين فعليه ان يعين على هذا الجهاد روى البخاري
ومسلم عن زيد ابن خالد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
هذا غازيا في سبيل الله فقد غزى. ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا سيعرف
المسلمون اهل الخير من غيرهم
سيعرف المسلمون من ينادي بالشرع ومن يبيع الدين والارض والعرض من المسلمين ثالثاً لعل الله ان يفتح في يوم من الايام باباً
للجهاد فتعرف ما لك وما عليك وليس ببعيد
الناس تواصل في سنة سبعة وستين كانوا قاعدين في حالهم. جوة البلد. ودخل اليهود عليهم ايضاً كانوا يعيشون في الجولان في
سوريا برضه في حالهم. ودخل اليهود عليهم وفي لبنان في سنة اثنتين وتمانين ايضاً دخل اليهود عليهم حتى بيروت
وهكذا لا يدري احد متى يكون الجهاد لكن لابد ان تعرف حقك وتعرف به ايضاً تسأول قد يطرح هذا المنطلق للاراضي الاسلامية
المحتلة بهذا الادراك الشامل والمفهوم الواسع يتعارض مع ما يسمى بالشرعية الدولية
الشرعية الدولية الان فرضت حدوداً في كل دولة لا يجوز ان تعبر في قولهم اقول هناك نوعان من الشرعية في العالم هناك شريعة في
الحق وشريعة الباطل اصطلاح المبطلون في هذا العصر
على تسمية شريعة الباطل بالشرعية الدولية الشرعية الدولية هي شريعة الغاب القوي فيها يأكل الضعيف لا فرق في الشرعية الدولية
بين صاحب الحق وبين مغتصب الحق. المهم من هو الاقوى
لا فرق في الشرعية الدولية بين الظلم والعدل المهم من الاقوى لا فرق في الشرعية الدولية بين الرحمة والقسوة. المهم من الاقوى
الشرعية الدولية منعت دخول التطعيمات ولبن الاطفال للعراق الى ان مات عشرات الالوف من الاطفال
الشرعية الدولية اجازت ضرب المدنيين في العراق والبنية التحتية غير العسكرية. محطات الكهرباء المصانع المدارس المستشفيات
الشرعية الدولية اجازت ضرب مصنع الادوية الوحيد في السودان لانها اعلنت تطبيق شرع الله ولو جزئياً في بعض الولايات
الشرعية الدولية اعطت كشميرة للهند ما علمهم بغالبيتها المسلمة الشرعية الدولية تركت الصين تأكل المسلمين في التركمانستان
الشرقية. ولعلكم سمعتم بعشرات المسلمين الذين اعدموا بعشرات المسلمين الذين اعدموا قريبا واذاعت الخبر البي بي سي
وجاء الخبر في البريطانية انه اعدم عشرات من المسلمين بعد ان اجبروا على ان يحتسوا الخمر في وجبتهم الاخيرة. وداروا بهم في
كل بلاد اترك منستان حتى يكونوا عبدة لغيرهم. اولئك الذين يدعون الى الاسلام في بلاد الصين
الشرعية الدولية تركت الصين تأكل المسلمين ولم تحرك صاروخاً في اتجاه الصين الشرعية الدولية تركت الصرب تذبج وتغتصب في
البوسنة والهرسك وكسوبة وفين بعد الهناء بتسع سنين بيحاكموا وكأنه انتصار كبير للعدالة الدولية
الشرعية الدولية يا اخوة ما هي الا اصطلاح اجتمع عليه مجرم الحرب في العالم لتنفيذ رغبات الدول القوية قل لي بالله عليك لماذا
هذا الشكل المتباين بين موقف امريكا تجاه الكويت
عند احتلال العراق لها وبين موقف امريكا من اليهود في فلسطين ما هو اللي اتظلم في الكويت مسلمين واللي اتظلم في فلسطين
برضه مسلمين ما هو ده احتلال ظالم وده احتلال ظالم. لماذا تحركت الشرعية الدولية
ولم يستطع بوش الاب ان ينام حزناً على مصائب المسلمين في الكويت الا عندما جمع اهل الارض جميعاً بما فيهم المسلمين لتحرير
الكويت وهنا تحرك غالب المسلمين بشهامة لتحرير الكويت
واخرج المصحف وقرأ العلماء وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي حتى
تسيء الى امر الله لماذا ينام بوش الاب وكلينتو ثم بوش الابن؟ ملاء جفونهم واحتلال اسرائيل لفلسطين مستمر بصورة
ابشع مائة مرة من احتلال العراق للكويت ثم اين شهامة المسلمين الذين تحركوا لنجدة الكويت؟ اين شهامتهم وجيوشهم في قضية
فلسطين لماذا لم يخرج المصحف؟ ولماذا سكت العلماء الذين روجوا لتحرير الكويت؟ اليس في المصحف آيات تحض على
اهل فلسطين وعلى قتال اليهود لماذا فرضت الشرعية الدولية في الكويت تحرك نصف مليون جندي والة عسكرية ضخمة جداً؟
ولماذا لم تفرض الشرعية الدولية في فلسطين الاطالة مفاوضات واربعة او خمس كراسي حواليتها
الشرعية الدولية اصطلاح لا يعرف حقاً ولا باطلاً. لا يعرف الا القوة اما الشرعية الاسلامية او شريعة الحق او شريعة الله فهي امر
مختلف تماماً هي شرعية تقوم في الاساس على احترام خالق هذا الكون
شرعية تعرف الحق كما عرفه مالك الملك ذو الجلال والاکرام وتعرف الباطل كذلك كما عرفه مالك الملك ذو الجلال والاکرام شرعية

تقوم على اساس نشر العدل المطلق والرحمة المطلقة بين الخلق
شرعية تريد الخير للعالمين والرحمة للعالمين. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الصراع قديم جدا بين الشرعية الدولية لاهل
الباطل وبين الشرعية الاسلامية لاهل الحق اصطلاح اهل مكة من الاشراف الكافرين على ان يعبدوا اصناما من دون الله
قرار الامم المتحدة في مكة زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوا اللات والعزة ومنعت الثالثة الاخرى فهل هذا الاجتماع
يعطي هذه العبادة صورة الحق؟ اصطلاح اهل مكة من الاشراف الكافرين على ان
عذبوا المسلمين ويصادروا اموالهم وديارهم. عملية تجريد اموال كما نسمع اصطلاحوا على ان يفرضوا ارائهم بسلاحهم هل هذا
التعذيب حق اصطلاح اهل مكة من الاشراف الكافرين على ان يحاصروا المسلمين في شعب ابي طالب ثلاث سنوات كاملة
فهل كان هذا الحصار حقا اصطلاح اهل مكة من الاشراف الكافرين على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حادث الهجرة
لولا نصره الله هل كان هذا القتل حقا؟ وقد اخذ الشرعية الدولية
اصطلاح اهل مكة من الاشراف الكافرين على ان يحاصروا المدينة اقتصاديا. وعلى ان يقاتلوا المسلمين في بدر واحد والاحزاب هل
كان هذا الحصار للمدينة والحروب المتوالية حقا شرعيا؟ ام افتراء على الله
وعلى المؤمنين اذا المسلمون جابه الشرعية الدولية في مكة لانها كانت ظالمة. وجبه الشرعية الدولية في جزيرة العرب. لانها كانت
ظالمة وجبه الشرعية الدولية في قوى العالم المختلفة. والمتمثلة انذاك في فارس والروم. لانها ايضا كانت ظالمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حق خالص ودينه حق خالص. ورأيه حق خالص. وخلقته حق خالص وكتابه القرآن الكريم حق
خالص. ومع اعتراف اهل مكة في داخلهم بهذا الحق الا انهم حاربوا
ثم دارت الايام وامن اهل مكة متى امنوا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مؤيدا بقوة نعم مؤيدا بعشرة الاف من
المؤمنين المجاهدين مؤيدا بسيف ورمح ودروع هنا امنوا. كثير منهم لم يؤمنوا الا خوفا من هؤلاء الرجال
من هذه السيوف ثم دارت الايام من جديد وحسن اسلامهم ونصروا الدين بحق. وثبتوا على امر هذا الدين وهكذا. فان الله يزع
وبالسلطان ما لا يزع بالقرآن. اذا لابد للحق من قوة تحميه. حتى لو كان هذا الحق
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من سنن الله في خلقه وفي ارضه ولذلك لا يجب ابدا ان يعتقد المسلمون ان الشرعية
الدولية الحالية سوف تسمح للمسلمين بحقوقهم
او حتى ببعض حقوقهم ما داموا لا يملكون قوة المهم في هذه النقطة ان يعلم المسلمون ان فلسطين بكاملها ارض اسلامية تعين على
المسلمون تحريرها بكاملها والا اثموا. واي اثم. وبأي حال من الاحوال
لن تعيد الشرعية الدولية الحق للمسلمين ولن تحرر البلاد الا بسواعد المسلمين اذا لا يفيد استجداء السلام من امريكا ولا من الامم
المتحدة ولا من الاتحاد الاوروبي ولا من الصين
وسبحان الله يمدون يدهم الى كل المتواطئين عليهم. ولا يرفعونها الى خالقهم ورازقهم. والله ان هذا لا شيء عجاب والله يا اخوة هذا
الكلام ليس اجتهادا مني. الازهر الشريف كان قد افتمى من قبل
بعدم جواز الصلح مع اليهود ما داموا يملكون ارضا اسلامية. وانه يحرم التفريط في شبر واحد من فلسطين والله افضل فتوى بذلك
في واحد يناير سنة ستة وخمسين وسبحان الله لو ذهبت الان الى الازهر انا على يقين
انك لن تجد رجلا واحدا يفتي لك بان يافا بلد غير اسلامي. او ان حيفا بلد غير اسلامي. او ان عكا بلد غير اسلامية. كل هذه البلاد الان
تقع تحت ما يسمونه اسرائيل
عارفين يافا الحي الشمالي من يافا هو اسم تل ابيب تال العادي. تل الاديب ما هي الا الحي الشمالي من مدينة يافا الاسلامية لا ينكر
منكر ابدا من كل بلاد المسلمين ان هذه الارض ارض
اسلامية عاش فيها الاسلام قرونا متتابعة. لا اقول اياما ولا شهورا ولا سنوات بل قرونا متتابعة وسبحان الله لا ادري اين ذهبت هذه
الفتاوى نراجع الاختيارات التي كنا قد طرحناها تحت سؤال لماذا نحرر فلسطين؟ لو تذكرنا ستة اختيارات
الاختيار الاول هل لانها عربية؟ الاختيار الثاني؟ هل لان بها القدس الاختيار الثالث هل لان دا المسجد الاقصى الاختيار الرابع هل لحل
مشكلة اللاجئين؟ الاختيار الخامس قال لوقف نزيف الدماء والاختيار السادس
قال لانها فتحت بالاسلام فاصبحت ارضا اسلامية واخترنا الاجابة الاخيرة واستنتجنا من ذلك ان بلاد فلسطين بكاملها اسلامية. ولذلك
نحرضها طيب ابيه عيوب الاجابات الاخرى؟ ولا الاجابات الاخرى ايضا صحيحة
الاختيارات الخمسة غير الاختيار الذي اخترناه الان تعالوا يعني نمسك واحدة واحدة ونشوف يا ترى الاجابة سليمة او غير سليمة
ناخذ مسلا اجابة ان ده القدس هل نحرر فلسطين لان بها القدس
القدس طبعا مدينة شريفة ومباركة وذات قيمة هامة جدا عند المسلمين. تعقب مباشرة قيمة مكة المكرمة والمدينة المنورة وفوق
القيمة الدينية العالية فهي ثغر قديم من ثغور الاسلام. وارض جهاد دائم واهلها في رباط الى يوم القيامة
لكن الحقيقة ان شيئا خطيرا فيحدث اذا قلنا اننا نحرر فلسطين من اجل القدس سبحان الله فيأتي العدو عند لحظة من لحظات

المساومة. ويقول لك طيب خذ القدس وسيب كذا وكذا وكذا من الارض
ولذلك فالعدو نفسه سيعلي جدا من قيمة القدس في اعلامه وسفاراته ومفاوضاته حتى اذا سمح لك باخذها فتح لك الطريق لتسلم
غيرها بسهولة الامم المتحدة كانت من الذكاء في شرها
انها لما قامت بمؤامرة تقسيم فلسطين سنة سبعة واربعين كما سيأتي ان شاء الله في المحاضرات القادمة فصلت القدس لوحدها
وجعلتها تحت رعاية دولية. وبذلك رفعت من قيمتها جدا عند المساومة
فيأتي الفلسطيني المفاوض ويقول لا ازاى لازم اخذ القدس تأكيد دولة فلسطينية عاصمتها القدس فيوافقونه بعد جدال ثم يكتشف
وكأنه قد فقد بصره ساعة المفاوضات انه لم يأخذ الا اثنين وعشرين في المية فقط من
الارض فيها القدس وسلم ثمانية وسبعين في المية من الارض خالصة لليهود ثم يكتشف ايضا كارثة اخرى بعد ايام او شهور ان ستين
في المية من الضفة الغربية فيها مستوطنات يهودية. يعني في النهاية لا يملك الا عشرة في المية
فقط او اقل مهلهة تماما. بس الحمد لله مع القدس طيب ده احنا لسه متفقين من شوية ان ارض فلسطين كلها اسلامية محتلة واجبة
التحرير وده اللي كان المفاوضات بينادوا به زمان ناخذ ارض فلسطين كلها. لكن سبحان الله انها المؤامرة
ناس بتدبر مؤامرة وناس ما عندهاش مانع تقع في المؤامرة ثم مرحلة اخطر في المساومات عندما يشاهد ضعفا اكبر في صف
المفاوضين يبدأ يفاوض في تقسيم القدس فتصبح هناك قدس شرقية
وقدس غربية والله اذكر عنوان رئيسي في صحيفة عربية مشهورة عنوان كبير جدا يقول ايه؟ لا تفريط في القدس الشرقية طيب
الغربيين يعني الغربية خلاص بقت اه بتاعت اليهود طيب وبقيت فلسطين يجوز فيها التفريط
ثم بعد ذلك مرحلة اخطر واخطر في المساومات. وهو ما تم في اوسلو في المفاوضات السرية والتي ظهرت في الصحف بعدها بشهور
ان اليهود قد اتفقوا مع ابي مازن المفاوضات الفلسطيني البارز
على انشاء احياء جديدة في شرق مدينة القدس يطلقون عليها اسم القدس ويأخذ اليهود مدينة القدس الاصلية ويسمونها اورشليم
بينما يأخذ الفلسطينيون الاحياء الجديدة ويسمونها الكفر ويبقى الحمد لله اسرائيل معها اورشليم. والحمد لله فلسطين بقى عاصمتها
القدس
والحمد لله انهم هيعملوا لهم مدينة في شرق القدس كويس ما عملوهاش في بلد تانية في الاردن ولا في لبنان وسموها القدس ودالو
شيه خطير جدا اني اقول انا احمر فلسطين علشان القدس
لكن انا بحرر فلسطين علشان فلسطين لذلك انا انادي ان تظهر دائما الدعاية لفلسطين تحت عنوان فلسطين وليس القدس مثلا تقول
فلسطين اسلامية ولا تقول القدس اسلامية تقول فلسطين لنا ولا تقول القدس لنا. تقول لا تفريط في فلسطين
ولا تقول لا تفريط في القدس هكذا الاخطر والاخطر والاخطر ان نقول اننا نحرر فلسطين من اجل الاقصى وده كلام طبعا كتير جدا
هيستغربه. لكن تعالوا نحلل هذا المنطلق اولا
ستطور المساومة والفصال الى حد خطير فيقولون لا اساس بالمقدسات الاسلامية. الاقصى وقبة الصخرة. ولذلك نعطيك الاقصى
وقبة الصخرة ونأخذ فلسطين والقدس ثم مرحلة اخرى من المساومات هي سبحان الله له بعد كده حاجة تانية؟ اه نعم
بعد كده يقول لك ايه لضمان الامان اكثر ما تيجي نخلي الاقصى تحت حماية دولية وليس حماية المسلمين فيفقد المسلمون ملكيتهم
للاقصى ويصبحوا زوارا له. نعم يزورونه في حرية. كما يزورون مسجد قرطبة في اسبانيا اليوم
ثم مرحلة جديدة بعد ذلك هكذا خطوة خطوة وهي اعطاء الاقصى ولكن بدون جدار واحد فقط من جدرانه يدعون انه حائط المبكى
وبقايا هيكل سليمان عليه السلام ثم مرحلة جديدة خطوة اخرى خطيرة جدا عندما يلاحظون موت الشارع الاسلامي
وهي هدم الاقصى واقامة هيكل سليمان عليه السلام طيب ده ممكن تحصل ثورة في العالم الاسلامي نقول لهم لماذا تتورون احنا
هندي لكم قبة الصخرة لكن قبة الصخرة يا اخوة اقل شرفا من الاقصى. طيب ما تيجي نقنع المسلمين ان المسجد الاقصى هو قبة
الصخرة
تجد الدعاية تظهر قبة الصخرة الصفراء المشهورة وكأنها المسجد الاقصى. والله كتير جدا من المسلمين كانوا يظنون ان هذه القبة
الصفراء الذهبية المشهورة هي قبة الاقصى حتى مؤخرا. بس الحمد لله اخيرا يعني بدأ
بعض المسلمين يعلم ان الاقصى الحقيقي غير قبة الصخرة الصفراء المشهورة اذا عندما نقول نحن نحرر فلسطين لان فيها الاقصى
فيساومون على الاقصى الذي تريده ويأخذون بقية البلاد ليس هذا فقط لكن هناك امور اخرى لا تقل خطورة بالنسبة لفهم القضية
احنا قلنا ان هيساومونا على كل شيه ويدونا الاقصى. ده لو اداه لنا يعني ثانيا هل الاقصى كبناء اغلى في القيمة ام دماء المسلمين
الذين يعيشون في مدن قد تبعد كثيرا عن الاقصى. في رام الله
والخليل وغزة ونابلس وغيرها حتى في غير فلسطين انا لن اتطوع بالاجابة ولكن اترك الاجابة الى معلمي ومعلمي الاجيال ومرشدي
ومرشد العالمين. رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى ابن
عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما اطيبك واطيب ريحك ما

اعظمك واعظم حرمتك. والذي نفس محمد بيده

لحرمة المؤمن اعظم عند الله حرمة منك ما له ودمه وان نظن به الا خيرا وروى الترمذي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه اي عبدالله بن عمر نظر يوما الى الكعبة

قال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك. سبحان الله! المؤمن يا اخوة اعظم حرمة عند الله من الكعبة.

والكعبة يعبث بلا شك اعظم شرفا من الاقصى

اذا خطأ كبير في الفهم ان لا يتحرك المسلمون لقتل الابرياء من الفلسطينيين بينما ينتفضون لزيارة شارون الى الاقصى جميل ولا شك ان ينتفض المسلمون لزيارة شارون الى الاقصى ولكن لابد ان يكون رد الفعل اشد واعنف عند المسلمين. اذا قتل مسلم من مسلمي فلسطين. فما

بالمئات من اهل فلسطين خطأ كبير في الفهم ان يهتم المسلمون وينتفضوا لحفر نفق تحت الاقصى ولا يهتمون ولا لذبح ثلاثة الاف من المسلمين في صبر وشثيمة ولا يتحركون الا على استحياء بعد ان فتحت الموضوع اذاعة البي بي سي البريطانية بعد تسعاشر سنة من

ساعتها بدأنا نتكلم ونرفع قضايا في بلجيكا وفي غيرها. علشان نرجع حق المسلمين اللي اتدبحوا من تسعاشر سنة دماء المسلمين يا اخوة غالبية جدا جدا ان هدم الاقصى فسيجدد بناؤه ان شاء الله. لكن لو اريق دم المسلم

من يعيده الى اسرته في الدنيا؟ حرمة كبيرة وذنب عظيم ان يقتل المسلم ولا ينتفض المسلمون بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم يسمو بدم المسلم اعلى من الكعبة والاقصى بل والدنيا جميعا في الحديث

التاريخ الذي رواه ابو داوود عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن بغير حق

هذا الحديث ايضا رواه النسائي والترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اذا لابد من ترتيب الاولويات دماء المسلمين تأتي قبل مقدسات المباني اذا اعتقاد المسلمين اننا نحرر فلسطين فقط

لكونها تحتوي على المسجد الاقصى ينطوي على خطرين كما ذكرنا. الخطر الاول المساومة على الاقصى في مقابل بقية فلسطين الثاني تعظيم قيمة الاقصى اكثر من دماء المسلمين. الخطر الثالث هو هل يلزم

وجود مكان مقدس في البلد كالاقصى او الكعبة حتى يتحرك المسلمون لتحريرها هل تضعف حمية المسلمين عن مساعدة اهل الشيشان؟ لانهم لا يمتلكون اقصى في بلادهم هل لا تتفطروا قلوب المسلمين على نساء البوسنة المغتصابات؟ لانهن لا يمتلكن كعبة في بلادهن

هنا تغلي دماء المسلمين في عروقهم غليانا يدفع الى عمل وحركة لذبح اهل كشمير على ايدي عباد ما دام اهل كشمير لا يملكون حرما ولا قبلة؟ ابدا على المسلمين تحرير فلسطين بحمية عالية سواء كان بها المسجد الاقصى او كانت بدون ذلك. لماذا؟ لانها

كما ذكرنا ارضا اسلامية فتحت بالاسلام من قبل وكذا كل بلاد المسلمين في كل بقاع العالم واحد ممكن يسأل ويقول يعني الاقصى لم يفرق شيئا مع المسلمين هنا اقول له لأ طبعاً فرق كثير جدا. لكن ليس من اجله تحرر البلاد. الاقصى زاد فلسطين تشريفا وتعظيما

وتكريما الاقصى يزيد من حمية المسلمين لتحرير البلاد. لكن لا ينشئ هذه الحمية ابتداء يعني الحمية لتحرير فلسطين موجودة في الاصل بدون الاقصى. لان فلسطين بلد اسلامي وزادت في هذه الحمية الى درجة

سألوا عن بقية بلاد المسلمين المحتلة ان فيها الاقصى. اذا الله سبحانه وتعالى يرفع قيمة هذه البلاد باشيء خصها بها دون سائر الاماكن. من هذه الاشياء مثلا كونها مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابد ان نسأل انفسنا لماذا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلته العظيمة الى السماء الى القدس اولا كان من الممكن ان يأتي الله له بالانبياء يصلون معه في مكة

وهي اشرف بلا شك او يصلي بهم في السماء ولكن سبحان الله في ذلك ايعاءات كثيرة. اولا تسلم الرسول صلى الله عليه وسلم لقيادة البشرية من مركز القيادة القديم واخر عهده انبياء اليهود

ثانيا القاء حب هذا المكان بصورة اكبر في قلوب المؤمنين الامر الثاني غير كون هذه البلاد مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعل الله الاقصى القبلة الاولى للمسلمين

وظلت كذلك ستة عشر او سبعة عشر شهرا في المدينة المنورة. كما جاء في رواية البخاري ثم حولت القبلة بعد ذلك الى الكعبة. فكان الاقصى هو اولى القبلتين. وبذلك يضاف شيء جديد بالاضافة الى

مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزداد المسلمون حبا له ولمحلته القدس وفلسطين والعلاقة بين القدس والكعبة وثيقة فغير المثرى والقبلة هو التالي مباشرة في البناء على الارض بعد الكعبة

اخرج الامام مسلم رحمه الله عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول لمسجد وضع على الارض قال المسجد الحرام. قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى. قلت كم بينهما؟ قال

قال اربعون عاما ثم الارض لك مسجد فحيثما ادركتك الصلاة فصلي فهذه ثالثة ولهذه الميزات العظيمة جعل الله له مزية رابعة خاصة جدا فالمسلم قد يشد الرحال من بعيد ليأتي ويصلي في المسجد الاقصى
هذه مزية خاصة جدا ليست الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى. وذلك كما جاء في البخاري لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
فلا يجوز لاحد ان يسافر من بلد الى بلد حتى ولو كان في نفس القطر ليذهب ويصلي في مسجد الناس الا في هذه المساجد ثلاثة اذا هذه اربع ميزات. المزية الخامسة
يرفع صلى الله عليه وسلم اجر الصلاة فيه الى خمسمائة صلاة وهذا ايضا مزية بالنسبة لغيره من المساجد ليس هذا فقط مزية سادسة يبارك الله سبحانه وتعالى في الارض التي تحيط بالاقصى
وهي ارض فلسطين وارض الشام بصفة عامة سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته ونجيناها ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الطبراني وصححه الالباني الشام ارض المحشر والمنشر مزية سابعة اكثر من ذلك ان الله لا يبارك فقط في الارض الى يوم القيامة بل يبارك في ساكني فلسطين
ايضا الى يوم القيامة روى الطبراني وصححه الالباني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالشام فانها صفوة الله يسكنها خيرته من خلقه سبحان الله وروى الامام احمد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم قاهرين لا يضرهم من ناوهم يأتي امر الله وهم كذلك. قيل يا رسول الله واين هم؟ قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس
كل هذه الامور ترفع جدا من قيمة فلسطين. لكن كما ذكرنا ليست هي المبرر الاول لتحرير فلسطين بل المبرر الاول كون الارض اسلامية وهذه الميزات حوافز زائدة على المبرر الاول
وذلك كما تنقذ طفلا من الموت فهذا واجب لكن ان يكون الطفل ولدك فهذا بالاضافة الى كونه واجبا فهو شيء فطري. لا يستطيع الانسان ان يتخلى عنه الا اصحاب النفوس الخبيثة جدا
سؤال هام لماذا يعطي الله كل هذه المزايا لهذه الارض فيزيد حب المسلمين لها ويتحركون اليها. اسرع مما يتحركون الى غيرها لماذا لم يجعل مثلا المسجد الاقصى في الجزائر؟ فيهفو المسلمون الى الجزائر اذا احتلت
او في مصر فيتحرك المسلمون اليه او في غيرها من البلاد. لماذا فلسطين بالذات لا يعتقد ان السبب فقط في كونها ارض ديانا سابقة ورسالات عديدة ولكن اعتقد ان الله سبحانه وتعالى لما كان يعلم بسابق علمه للاحداث ان هذه البقعة من الارض
ستظل مكانا لصراع دائم مستمر بين قوى الارض المختلفة وبين المسلمين اراد ان يزيدها محبة في القلب لانه سوف يتكرر القتال فيها مرات ومرات اتى لها الصليبيون من ابعد نقاط العالم المعمور عنها واقتدك. واحتلوها ميتين سنة كاملة يا اخوة والله. ميتين سنة كاملة. وكان من الممكن ان ينسى المسلمون القضية لتقادم الزمان. لكن ابدا ما نسيها المسلمون ثم جاء اليهود من الشتات والتية
الحديث من كل بلاد العالم واحتلوا فلسطين. وسيظل الصراع دائرا في فلسطين هكذا. وقد يخرج اليهود الان وقد يعودون او غيرهم الى فلسطين ستظل بؤرة صراع الى يوم القيامة وستظل محلا لاطماع العالمين. حتى انه من علامات الساعة كما روى البخاري ومسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى اليهود خلاصة القول اننا لا نحرر فلسطين فقط لان بها المسجد الاقصى
ولكن اولا كل فلسطين تهمنا وليس المسجد الاقصى فقط فلا يمكن ابدا ان نرضى بالمسجد الاقصى ونترك بقية فلسطين. ثانيا دماء المسلمين اغلى من الاقصى. فيجب ان تنقص قبل الاقصى
ثالثا ان البلاد المحتلة التي ليس فيها المسجد الاقصى كالشيشان وكشمير والبوسنة وغيرها من البلاد المحتلة لها ايضا اهمية كبيرة جدا في قلوب المسلمين. ويجب عليهم ان يحرروها. ومع ذلك فان الاقصى قد زاد هذه البلاد تشريفا
وتعظيما واهمية كما ذكرنا خلاصة المحاضرة اليوم اننا نحرر فلسطين لكونها بلادا اسلامية فتحت بالاسلام وحكمت بالاسلام قرونا طويلة وليس الهدف من تحريرها ان نستعيد القدس فقط ولا ان نستعيد الاقصى فقط
تبقى اطروحات اخرى للاجابة على سؤال لماذا نحرر فلسطين منها هل لكونها عربية؟ ومنها هل لوقف نزيف الدماء ومنها هل لحل مشكلة اللاجئين اسئلة في غاية الاهمية. ولكن اشعر ان الوقت قد طال
فاجعل الاجابة على هذه الاسئلة في المحاضرة القادمة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا كثيرا